Received : 10 / 11 / 2024 Accepted: 29 / 1/ 2025 Published : 11 / 1 /2026

علاقة علي بن مهزيار بالائمة الاطهار

نور حسن جاسم الكعبي أ.د. رغيد كمر مجيد الخالدي

noor_hassan@uomustansiriyah.edu.iq ragheedgumar@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم التاريخ

الملخص

إن دراسةَ تراثِ أهل اَلبيتِ (عليهم السلام) الذي حِفَظتهُ مدرستهم من الضياع بفضل أتباعِهم، تعكس مدرسة شاملة تغطي مختلف مجالات المعرفة الإسلامية. فقد كان أتباع أهل البيت في المنطقة الجغرافية بحاجة إلى من يلبي احتياجاتهم الدينية ويكون حلقة وصل بينهم وبين أئمتهم. وقد لعب هذا النظام دورًا حيويًا في الحفاظِ على كيان المجتمع الصالح وحمايته من التفتت والانهيار.

علي بن مهزيار الأهوازي، الذي كان أحد الوكلاء الموثوقين في الأهواز خلال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، تولى مسؤوليات مهمة مثل استلام الحقوق الشرعية وتوزيعها، فضلاً عن فض النزاعات وإدارة الأوقاف وشؤون القاصرين الذين لا ولي لهم. كان العدل أو العدالة شرطًا أساسيًا في الوكيل، إلى جانب إيمانه ومعرفته بأحكام الشريعة، وحنكته السياسية وقدرته على حماية أسرار الإمام وأتباعه من الحكام والمراقبين.

من خلال النتائج التي توصلنا إليها، يتضح أن الأهواز كانت من المناطق التي أظهرت حبًا وطاعة لأهل البيت عليهم السلام، حيث اعتنوا بهذه البقعة وأعطوا توجيهاتهم بدءًا من الإمام علي عليه السلام وصولاً إلى الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

الكلمات المفتاحية: علي بن مهزيار ، اهل البيت ، الاهواز

Ali bin Mahzyar's relationship with the pure Imams

Nour Hassan Jassim Al-Kaabi Prof. Ragheed Kamr Majeed Al-Khalidi (Ph.D.)

Al-Mustansiriya University , College of Education , Department of History

Abstract

The study of the heritage of the Ahl al-Bayt, which their school preserved from loss thanks to their followers, reflects a comprehensive school covering various fields of Islamic knowledge. The followers of the Ahl al-Bayt in the geographical area needed someone to meet their religious needs and be a link between them and their Imams. This system played a vital role in preserving the entity of the righteous society and protecting it from fragmentation and collapse.

Ali ibn Mahziyar al-Ahwazi, who was one of the trusted agents in Ahwaz during the third century AH/ninth century AD, assumed important responsibilities such as receiving and distributing legal rights, as well as resolving disputes, managing endowments, and the affairs of minors who had no guardian. Justice or fairness was a basic condition for the agent, along with his faith and knowledge of the provisions of the Sharia, his political acumen, and his ability to protect the secrets of the Imam and his followers from the rulers and supervisors.

Through our findings, it is clear that Ahwaz was one of the regions that showed love and obedience to the Ahlul Bayt (AS), as they took care of this spot and gave their guidance starting from Imam Ali (AS) all the way to Imam Al-Hadi (AS).

Keywords: Ali bin Mahzyar, Ahlul Bayt, Ahwaz

DOI: https://doi.org/10.47831/4h1ef915

المقدمة

الحمد الله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على اشرف الأنبياء والمرسلين محمد رسول الله الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) وعلى اله الطيبين الطاهرين وأصحابه الميامين.

اما بعد

شَهد التاريخ الإسلامي في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ظهور العديد من الأسر التي لَعبت دوراً مهماً في مجالات متعددة منها السياسية ، والدينية ، والاقتصادية، والاجتماعية، وتعد أسرة آل مهزيار من هذه الأُسر التي كانت لها دوراً كبيراً في نقل علوم أهل البيت (عليهم السلام) وتعاليمهم الى الأهواز فكانت الأهواز من المناطق التي أظهرت حباً وطاعةً لأهل البيت (عليهم السلام) لذلك كان لديهم وكلاء عنهم في هذه البقعة فكانت أُسرة آل مهزيار تمثل حلقة وصل بينهم وبين أهل البيت (عليهم السلام) وبرز من هذه الأسرة العديد من الثقات ومن بينهم مؤسسها علي بن مهزيار الأهوازي

اولاً: علاقة علي بن مهزيار بالامام الرضا (عليه السلام):

ذكرت بعض الروايات عَلاقة علي بن مهزيار بالإمام الرضا (عليه السلام) إلا أنه ليس هناك ما يدل على هذه العَلاقة المباشرة فلم نجد أي رسالة بين الامام الرضا (عليه السلام) وعلي بن مهزيار سوى انه التقى بالامام الرضا (عليه السلام) عن طريق الحسن بن سعيد بن حماد (الطوسي، رجال الطوسي، 2008، صفحة 354) (الحلي، 1996، صفحة 99)، وقد روى علي بن مهزيار عن الإمام الرضا (عليه السلام) عدة روايات (السبزواري، 2014، صفحة 374).

ثانياً:علاقة علي بن مهزيارباالامام الجواد(عليه السلام)

برزت في القرن الثالث الهجري عدة أُسر ساهمتْ في نشر التشيع في الأهواز منها أُسرة آل مهزيار الذين حافظوا على التراثِ الشيعي ونقله إلى الأجيال القادمة ، ولعبت هذه الأُسرة دوراً مهماً في المجال السياسي و تطور التراث العلمي والثقافي الشيعي في مجالات علمية مختلفة مثل الفقه ، و الحديث، والكلام، والتفسير التاريخي، والعلوم الأخرى ونقلها الى المجتمعات الشيعية، ففي الوقت الذي لم يتمكن فيه الأئمة من التواصل المباشر مع الناس بسبب تضييق العباسيين وسيطرتهم عليهم ،كان المجتمع الشيعي بحاجةٍ إلى أشخاص يستطيعون التعاملَ مع أخبار الأئمة (عليهم السلام) وقد ساهم وجود أُسرة آل مهزيار في بقاء واستمرار هذا المجتمع من خلال نقل الأفكار والتعاليم الدينية والفقهية لأهل البيت (عليهم السلام) إلى الأجيال اللاحقة ، وكان من أُبرز ثقات هذه الأسرة ، هو علي بن مهزيار الأهوازي الذي كان من أصحاب الإمام الرضا والجواد والهادي (عليهم السلام) (النجاشي، 2010، صفحة 253) (الصدوق، 1984، صفحة 446/4) (البرقي، 1971، صفحة 334). و كان لعلي بن مهزيار مكانةً متميزةً عند الامامِ الجواد (عليه السلام) وكان يلتقي به ويتحدث معه عن الأمور التي تخص مشاكل الناس وأسئلتهم و تخص الفقه والتشريع الإسلامي والأمور الأخرى فكان يتشرف برؤية الإمام المعصوم، والمكوث عنده ، ويتناول الطعام مع الإمام الجواد (عليه السلام). (الكليني، 1993، صفحة 312/6) (الطبرسي، 1989، صفحة 161)

فهذا يدل على قوةِ العَلاقة بين علي بن مهزيار والإمام الجواد (عليه السلام) وقُربه من الإمام و أخلاق علي بن مهزيار كانت سبباً في منحه الثقة ،وكان يلتقي بالامام (عليه السلام) بشكلٍ مستمر إذ روي عن علي بن مهزيار انه قال : رأيتُ أبا جعفر الثاني (عليه السلام) يُصلي الفريضة وغيرها في جبةِ خز طاروني وكساني جبة خز وذكر أنه لبسها على بدنهِ وصلى فيها وأمرني بالصلاة فيها . (النجاشي، 2010، صفحة 253) (الحلي، 1996، صفحة 175)

لم يكن علي بن مهزيار يروي الحديث فحسب بل عَمِلَ جاهداً لهداية الضالين، إلى نهج الهدى ،وكان يلعب دوراً هاماً في إبلاغ ما يصدر عن الأئمة إلى الشيعةِ من الأوامر و النواهي و التشريعيات، فكان وجود الوكيل أمر مهم في ظل الأوضاع الحرجة التي تحيط بالامام المعصوم(عليه السلام)، و عمل علي بن مهزيار على ربط المجتمع الاهوازي بالامامة عن طريق إيصاله لأوامر الامام (عليه السلام). (الصدوق، 1984، صفحة 262/1) (الخوانساري، 1985، صفحة 274/1)

كانت الوكالة من الأمور المهمة التي تسهل تواصل الائمة مع شيعتهم بسريةٍ تامةٍ، فترتبط الوكالة ، بثقة أهل البيت (عليهم السلام) فلم يعطوا هذه المهمة الشريفة الإ لمن ينالوا ثقتهم وثقة الناس و نال علي بن مهزيار هذه الثقة وصار وكيلاً للإمام محمد الجواد (عليه السلام) (النجاشي، 2010، صفحة 253) (الحلي، 1996، صفحة 311) (الخزعلي، 1999، صفحة 491/1)، و كتب

DOI: https://doi.org/10.47831/4h1ef915

الامام الجواد(عليه السلام) رسالةً إلى علي بن مهزيار في وكالته ومدحه والدعاء له بالسكن في الجنة ويُحشر معهم بقوله(عليه السلام) : ياعلي أحسن الله جزاك وأسكنكَ جنته ومنعك من الخزي في الدنيا والآخرة وحشرك الله معنا ، ((يا علي قد بلوتك وخبرتك في النصيحة والطاعة والخدمة والتوقير والقيام بما يجب عليك ، فلو قلت اني لم أر مثلك رجوت ان أكون صادقا فجزاك الله جنات الفردوس ولا خفي علي مقامك ولا خدمتك في الحر والبرد في الليل والنهار فاسئل الله إذا جمع الخلائق للقيامة ان يحبوك برحمة تغتبط بها انه سميع الدعاء)) . (الطوسي، 2005، صفحة 338/4) (المازندراني، 1994، صفحة 478/7)

وكانت المكاتبة بين الامام الجواد (عليه السلام) وعلي بن مهزيار تكتب بخط يد الإمام نفسه (الطوسي، 2016، صفحة 394/1) (المجلسي، بحار الانوار، 1991، صفحة 105/50)، و بخط علي بن مهزيار ايضاً لسرية المكاتبات وخوفاً من تزويرها من قبل جواسيس السلطة العباسية الجائرة ،فكانت الرسائل تتم بين الامام الجواد (عليه السلام) وعلي بن مهزيار في الأمور الضرورية لقضاء حوائج الناس،وروي عن علي بن مهزيار قال: كتب محمد بن حمزة الغنوي إليَّ يسألني أن أكتب إلى أبي جعفر (عليه السلام) في دعاء يُعلّمهُ يرجو به الفرج فكتب إلي : أما ما سأل محمد بن حمزة من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له : يلزم " يا من يكفيه من كل شيء ولا يكفي منه شيء أكفني ما أهمني مما أنا فيه " فإني أرجو أن يكفي ما هو فيه من الغم إن شاء الله تعالى ، فأعلمته ذلك فما أتى عليه إلا قليل حتى خرج من الحبس. (الكليني، 1993، صفحة 560/2) (المجلسي، 2019، صفحة 424/12)

وتبادل الرسائل لحل المشاكل والاختلافات في القضايا الشرعية مثل الصلاة فيوضح لهم الامام الجواد (عليه السلام) هذه الاختلافات، وقال علي بن مهزيار:

كتب أبو الحسن ابن الحصين إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام) معي: ((جُعلتُ فداك قد اختلف موالوكَ في صلاةِ الفجر فمنهم من يصلي إذا طلع الفجر الأول المستطيل في السماء ومنهم من يصلي إذا اعترض في أسفل الأفق واستبان ولست أعرفُ أفضل الوقتين فأُصلي فيه، فإن رأيتَ أن تعلمني أفضل الوقتين وتحدهُ لي وكيف أصنعُ مع القمرِ والفجرِ لا يتبين معه حتى يحمر ويصبح وكيف أصنع مع الغيم وما حد ذلك في السفر والحضر ؟ فعلت إن شاء الله ، فكتب (عليه السلام) بخطه، وقرأته الفجر – يرحمك الله – هو الخيط الأبيض المعترض ليس هو الأبيض صعداء فلا تصل في سفر ولا حضر حتى تتبينهُ فإن الله تبارك وتعالى لم يجعلْ خلقه في شبهة من هذا فقال تعالى : **((وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ))** (سورة البقرة، الآية ١٨٧). فالخيط الأبيض هو المعترض الذي يحرمُ به الأكل و الشرب في الصوم وكذلك هو الذي توجب به الصلاة)) (الكليني، 1993، صفحة 282/3) (المجلسي، 2019، صفحة 43/15) (الخزعلي، 1999، صفحة 19/2)

اما فيما يخص الخُمسُ فقد كتبَ عليُ بن مهزيار إلى الإمام الجواد(عليه السلام) يسألهُ في مسألةِ الخُمس فقال الإمام (عليه السلام) : إن الذي أوجبتُ في سنتي هذه وهذه سنة عشرين ومائتين فقط لمعنى من المعاني ، أكره تفسير المعنى كله خوفاً من الإنتشار، وسأفسرُ لك بقيته إن شاء الله إن مواليَّ أسألُ اللهَ صلاحهم أو بعضهم قصروا فيما يجب عليهم فعلمتُ ذلك وأحببتُ أن أُطهرهم وأزكيهَم بما فعلتُ في عامي هذا من الخمس قال تعالى **((﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ، وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (سورة التوبة ،الآية ١٠٣-١٠٤)، ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ))** (سورة التوبة،الآية ١٠٥) ولم أوجبْ ذلك عليهم في كل عامٍ ولا أوجب عليهم إلا الزكاة التي فرضها الله عليهم ، وإنما أوجبُ عليهم الخُمسَ في سنتي هذه في الذهب والفضة التي قد حال عليها الحَوْل ، ولم أوجب عليهم ذلك في متاع، ولا آنية ،لا دواب، ولا خدم، ولا ربح رَبِحهُ في تجارةٍ ولا ضيعة إلا ضيعة سأفسر لك أمرها تخفيفا مني عن مواليَّ ومناً مني عليهم لما يغتال السلطان من أموالهم ولما ينوبهم في ذاتِهم ، فأما الغنائم والفوائد فهي واجبةٌ عليهم في كل عام قال الله تعالى : **((وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))** (سورة الانفال ،الآية ٤١)

والغنائم والفوائد _يرحمك الله _ فهي غنيمةٌ يغنمها المرء ، وفائدةٌ يفيدها ، والجائزة من الانسان التي لها خطر ، والميراث الذي لا يحتسب من غير أب ولا ابن ومثل عدو يصطلم [*] فيؤخذ ماله ، ومثل المال يؤخذَ ولا يُعرف له صاحب ، وما صار إلى مواليَّ من

[*] يصطلم: الصلم هو القطع ،اصطلمة بمعنى استأصل للمزيد: (الفراهيدي، 2003، صفحة 129/7) (الخاجوئي، ١٩٩٠، صفحة 89/1)

DOI: https://doi.org/10.47831/4h1ef915

أموال الخرمية [*] الفسقة ، فقد علمت أن أموالاً عظاماً صارتْ إلى قومٍ من مواليَّ فمن كان عنده شيء من ذلك فليوصل إلى وكيلي ومن كان نائياً بعيد الشقة فليتعمد لإيصاله ولو بعد حين ، فإن نية المؤمن خير من عملهِ ، فأما الذي أوجب من الضياع والغلات في كل عام فهو نصف السدس ممن كانت ضيعته تقوم بمؤنته ، ومن كانت ضيعته لا تقوم بمؤنته فليس عليه نصف السدس ولا غير ذلك . وقد استوفينا ما يتعلق بهذا الباب في كتابنا الكبير وبينا اختلاف أقاويل أصحابنا في حال الغيبة وكيف ينبغي أن يعمل بالخمس وبيّنا وجه الصحيح فيها وما يجوز أن يعمل عليه ، وأضفنا إليه ما يحتاج إلى معرفته من العمل بكيفية التصرف في الضياع التي تنقسم إلى ما يختص بالامام وهي أرض الأنفال [*]

وغيرها ، وما يختص هو بالتصرفِ فيها هي أرضُ الخراج التي فُتِحَتْ عنوةً ، وعلى أي وجه يجوز لنا التصرف فيها وأوردنا في ذلك ما ورد من الأخبار ونبهنا على ما ينبغي أن يكون العمل عليه فمن أراد الوقوف على جميع ذلك طلبه كله من هناك إن شاء الله تعالى)) (الطوسي، 2005، الصفحات 61/2-62) (العاملي، 1978، صفحة 350/6)

وأما الكوارث الطبيعية التي كانت تحصل في الأهوازِ من الزلازلِ وغيرها،فكتب علي بن مهزيار الى الامام الجواد (عليه السلام) لحل هذه المشكلة فقال علي بن مهزيار : كتبتُ إلى أبي جعفر (عليه السلام) وشكوت إليه كثرة الزلازل في الأهواز ، تَرى لنا التحول عنها ، فكتب : لا تتحولوا عنها ، وصوموا الأربعاء والخميسَ والجمعة واغتسلوا وطهروا ثيابكم وأبرزوا يوم الجمعة ، وأدعوا الله فإنه يرفع عنكم قال: ففعلنا فسكنت الزلازل ، قال : ومن كان منكم مذنب فيتوب إلى الله سبحانه وتعالى ودعا لهم بخير . (العاملي، 1978، صفحة 158/5) (المجلسي، 1991، صفحة 150/88) (الخزعلي، 1999، الصفحات 211/1-212)

تدلُ هذه الرواية على أن الإمام الجواد لم يتركْ شيعتَهُ على الرغم من الظروف التي كانت محيطةً به من تضييق العباسيين عليه والإقامة الجبرية في بيتهِ ومنعه من الخروج إلى الناسِ فكان يقضي حوائج المجتمع الإسلامي عن طريق وكلائه في مختلف المدن الإسلامية فقد عَهِدَ الإمام الجواد إدارة الأهواز إلى عليَّ بن مهزيار الأهوازي.

فكثرت المكاتبات بين الإمام الجواد (عليه السلام) وعلي بن مهزيار وهذه الرسائل تدل على منزلتهِ وقربهِ من الائمةِ (عليهم السلام) ومن هذه الرسائل:((قد وصل إليَّ كتابك ، وقد فَهِمتُ ما ذكرتَ فيه ، وملأتني سروراً ، فسرك الله وأنا أرجو من الكافي الدافع أن يكفي كيد كل كائد إن شاء الله تعالى)) (الطوسي، 2008، صفحة 826/2) (الخزعلي، 1999، صفحة 466/2) (الخوئي، 2015، صفحة 211/13)

وكتبت إليه : أسألهُ التوسعَ عليّ والتحليل لما في يدي ،فكتب : وسعَ اللهُ عليك ولمن سألتَ به التوسعة في أهلك ولأهل بيتك ولك ياعلي عندي من أكبر التوسعة ، وأنا أسألُ اللهَ أن يصحبكَ بالعافيةِ ويقدمك على العافية ويسترك بالعافية انه سميع الدعاء . وسألته الدعاء، فكتب إلي : وأما ما سألتَ من الدعاء فأنك بعد لست تدري كيف جعلك الله عندي ، وربما سميتُكَ باسمكِ ونَسَبِكَ مع كثرةِ عنايتي بكَ ومحبتي لكَ، ومعرفتي بما أنت إليه ، فأدام الله لك أفضل ما رزقك من ذلك ، ورضي عنك برضائي ، وبلغك أفضل نيتك، وأنزلك الفردوس الأعلى على برحمتهِ ، إنهُ سميع الدعاء حفظك الله وتولاكَ ودفعَ الشر عنكَ برحمتهِ (الطوسي، 2008، الصفحات 826/2-827) (الخوئي، 2015، صفحة 211/13) (الخزعلي، 1999، صفحة 486/2)

إن هذه الأدعية من الإمام الجواد(عليه السلام) تدلُ على المكانةِ المتميزةِ التي حَظِيَّ بها علي بن مهزيار لدرجة أن الامام المعصوم دعى له بالحفظ ، وطلب الشفاعة، والمغفرة من الله (عز وجل) له ودخول الجنه، وهذا ان دل على شيء يدل على العمل العظيم الذي قام به علي بن مهزيار في خدمةِ المذهب الشيعي وخدمة أهل البيت (عليهم السلام) إذ حصل على هذه المنزلة الجليلة في التقرب من الائمةِ المعصومين(عليهم السلام) ونيل رضاهم والدعاء لهُ.

(*) الخرمية: هي حركة شيوعية مؤسسها بابك الخرمي معتنق المذهب المزدكي الذي يؤمن بتناسخ الأرواح وهذه الحركة يستبيحون الشهوات واستحلال المحرمات كلها ويقولون ان الناس كلهم شركاء في الأموال والحرم.للمزيد.ينظر: (النوبختي، 1986، صفحة 47)

(*) الانفال :هي ما يستحقه الامام من الأموال على جهة الخصوص وهي خمسة: الأرض التي تملك من غير قتال سواء انجلي أهلها أو سلموها طوعاً، والأرضون الموات سواء ملكت ثم باد أهلها أو لم يجر عليها ملك كالمفاوز ، وسيف البحار، ورؤوس الجبال، وما يكون بها، وكذا بطون الأودية والأجام، وإذا فتحت دار الحرب فما كان لسلطانهم من قطائع وصفايا، فهي للإمام إذا لم تكن مغصوبة من مسلم أو معاهد، وكذا له أن يصطفي من الغنيمة ما شاء من فرس أو ثوب أو جارية، وغير ذلك ما لم يجحف، وما يغنمه المقاتلون بغير إذنه، فهو له .ينظر: (الأنصاري، 1970، صفحة 13/2)

DOI: https://doi.org/10.47831/4h1ef915

ثالثاً :عَلاقة علي بن مهزيار بالامام الهادي(عليه السلام)

بعد ان استدعت السلطة العباسية الإمام الهادي (عليه السلام) إلى سامراء ،وفرض الإقامة الجبرية عليه ، ومنعه من الالتقاء بشيعتهِ لأكثر من عشرين سنة، منذ استلامهِ الإمامة بعد أبيه عام (٢٢٠ هـ/ ٨٣٥م) ،وعلى الرغم من ظروف القهر والضغط السياسي التي مارستها سلطة بني العباس ،لم يتركُ الامام الهادي(عليه السلام) المجتمع الإسلامي فقد بقي على نهجِ ابائة يجيب عن تساؤلاتهم ويقدمُ النصحَ لهم ويوجههم التوجيه الصحيح لتحصينهِم من الانحرافاتِ الفكرية والعقائدية وإعداد جيل مؤمن واع من العلماء والفقهاء الذين تتلمذوا على يديه ، ويكون التواصل معهم بسرية تامة دون معرفة السلطة العباسية بذلك ،فكان لديه وكلاء في المدن الإسلامية ليشكل حلقَة وصلٍ بينهُ وبين الشيعةِ ،فكان من أتباعه وأصحابه في الأهواز علي بن مهزيار الأهوازي وأخيه إبراهيم،وكان لعلي بن مهزيار منزلةً رفيعةً عند الامام الهادي(عليه السلام) ،ولعب دوراً بارزاً في الظروفِ الحرجة التي يمُر بها المجتمع الإسلامي ،وإنه وكيل عند الامام ثقة (النجاشي، 2010، صفحة 253) (الطوسي، 2005، صفحة 338/4) (الحلي، 1996، صفحة 311) (الخزعلي، 1999، صفحة 491/1).وكان يستشيرُ إلامام الهادي(عليه السلام) في كلّ امورهِ ومنها استشارتهُ عن سفره فَنصحهُ إلامام (عليه السلام) ان يؤخرَ سفَرهُ خوفاً عليه فكتب الامام الهادي (عليه السلام) إلى عليَّ بن مهزيار : ((أسألُ اللهَ أن يحفظك من بين يديك ومن خلفِك وفي كل حالاتِك ، فأبشر فإني أرجو أن يدفعَ اللهُ عنكَ ، واللهُ أسألُ أن يجعلَ لك الخيرة فيما عزم لك من الشخوص في يوم الأحد ، وأَخرْ ذلك إلى يوم الاثنين إن شاء الله ، صَحِبكَ اللهُ في سفرِكَ، وخَلفك في أهلك ، وأدى عنك ، وسلمت بقدرتهِ)) (المجلسي، 1991، صفحة 41/50) (الخزعلي، 1999، صفحة 386/3)

كان علي بن مهزيار يتشرفُ برؤية الإمام الهادي(عليه السلام) بشكل مستمر ويخبرهُ عن حاجاتِ الناس لاسيما الحاجات المستعصية التي تتطلب رؤية الامام ، فقد تحدث مع أبي الحسن(عليه السلام) في موضوع ولاية العهد، إذْ روي عن علي بن مهزيار قال: ان كانَ كونٌ وأعوذُ بالله فإلى من ؟ قال : عهدي إلى الأكبر من ولدي ، ويعني الامام الحسن العسكري (عليه السلام) (الكليني، 1993، صفحة 326/1) (الطبرسي، 1997، صفحة 134/2) (الكاشاني، 1986، صفحة 390/2)،وهذه الرواية تُبينُ منزلةَ علي بن مهزيار عند أَبي الحسن (عليه السلام) و لايتم تبليغ شخص بذلك إلا المقربين فهذه المكانةُ لنْ ينالها الا الذين يمنحُهم الإمام المعصوم الثقة الكبيرة فقد حَظِيَّ بشرفِ هذه الثقة علي بن مهزيار من الإمام الهادي(عليه السلام) .

ان علي بن مهزيار يستمعُ الى حوائجَ الناسِ ويكتُبها إلى الإمام الهادي(عليه السلام) بوصفهِ حلقةِ الوصل بينهما، فقد روي عن أبي عمرو الحذاء[*]عندما ساءتْ حالتهُ و أرادَ أن يَسْتفسَر عن سورةِ القدرِ في الصلاة إذ قالَ : وكتبتُ من البصرة على يديَّ علي بن مهزيار ، (الأمر الذي يدل أن علي بن مهزيار كانَ وكيلاً عن الإمام بالاهواز والمناطق المجاورة ومنها مدينة البصرة) ، إلى أبي الحسن (عليه السلام) : اني كنت سألتُ أباكَ عن كذا وكذا وشكوتُ إليه كذا وكذا وأني قد نلتُ الذي أحببت فأحببتُ أن تخبرني يا مولاي كيف أصنع في قراءة (إنا أنزلناه) (سورة القدر،الآية ١) أقتصرُ عليها وحدها في فرائضي وغيرها أم أقرأ معها غيرها ؟ أم لها حد أعمل به ؟ فوقَّعَ (عليه السلام) وقرأتُ التوقيع : لا تدع من القرآن قصيرة وطويلة ويجزئك من قراءة (إنا أنزلناه) يومك وليلتك مائة مرة (الكليني، 1993، صفحة 316/5) (الكاشاني، 1986، صفحة 106/17) (المجلسي، 1991، الصفحات 328/89-329) (الخزعلي، 1999، الصفحات 103/3-104). فلم يتركُ الإمام الهادي (عليه السلام) لاصغيرةً ولا كبيرةً من مسائلِ الناس في مختلف النواحي السياسية ،والفكرية، والعقائدية ،الا أجاب عنها،بالرغم من صعوبةِ التواصل مع شيعتهِ ومحبيهِ إلا أنه كان قريباً منهم بسبب الجهد الذي قامَ به علي بن مهزيار وجميع الوكلاء.

وفي روايه أخرى عن إبراهيم بن مهزيار قال : كان أبو الحسن (عليه السلام) كتبَ إلى عليَّ بن مهزيار ، يأمره أن يعملُ له مقدار الساعات فحملناه إليه في سنة ثمان وعشرين(مما يدل على أن علي بن مهزيار كان ما يزال حياً في سنة (٢٢٨هـ) ، فلما صرنا بسيالة [*] كتبَ يُعلمهُ قدومه ويستأذنه في المصير إليه وعن الوقت الذي نسير إليه فيه ، واستأذن لإبراهيم فورد الجواب بالإذن أنّا نصيرُ إليه بعد الظهر ، فخرجنا جميعا إلى أن صرنا في يوم صائف شديد الحر ومعنا مسرور غلام علي بن مهزيار . فلما أن دنوا

(*) ابي عمرو الحذاء: روى عن أبي جعفر وابنه أبي الحسن (عليه السلام) رواية في الكافي، وتقدم بعنوان أبو عمر الحذاء وعد من أصحاب الامام الهادي.ينظر: (الطوسي، رجال الطوسي، 2008، صفحة 393) (الخوئي، 2015، صفحة 284/22)

(*) سيالة:موضع يقع بالقرب من المدينة على مرحله.للمزيد.ينظر: (الكاشاني، 1986، صفحة 44/19)

DOI: https://doi.org/10.47831/4h1ef915

من قصره إذا بلال قائم ينتظرنا وكان بلال غلام أبي الحسن عليه السلام قال : ادخلوا فدخلنا حجرة وقد نالنا من العطشِ أمرٌ عظيم فما قعدنا حينا حتى خرج إلينا بعض الخدمِ ومعهم قلال من ماءٍ أبرد ما يكون فشربنا ثم دعا بعلي بن مهزيار فلبث عنده إلى بعد العصر ثم دعاني فسلمت عليه واستأذنته أن يناولني يده فأُقْبلَها ، فمد يده فقبلتها ودعاني وقعدتُ ثم قمتُ فودعته . فلما خرجتُ من بابِ البيتِ ناداني عليه السلام فقال : يا إبراهيم فقلت : لبيك يا سيدي فقال : لا تبرحَ فلم نزلْ جالسا ومسرور غلامنا معنا ، فأمر أن ينصب المقدار(*)

ثم خرجَ (عليه السلام) فألقيَّ له كرسي فجلسَ عليه وأُلقيَّ لعلي بن مهزيار كرسي عن يسارهِ فجلسَ ،وقمتُ أنا بجنب المقدار فسقطت حصاة ، فقال مسرور : " هَشْت "(*)، فقال (عليه السلام) : هشت ثمانية ، فقلنا : نعم يا سيدنا . فلبثنا عنده إلى المساءِ ثم خرجنا فقال لعلي : رد إلي مسروراً بالغداةِ. (الصفار، 1986، صفحة 357) (المجلسي، بحار الانوار، 1991، صفحة 131/50) (الخزعلي، 1999، صفحة 408/1)

وروي عن علي بن مهزيار إنه قالَ: بينما أنا بالقرعاء في سنة ست وعشرين ومأتين منصرفي عن الكوفة ، وقد خرجتُ في آخر الليل أتوضأ أنا وأستاك ، وقد انفردت من رحلي ومن الناس ، فإذا أنا بنارٍ في أسفل مسواكي ، يلتهب لها شعاع مثل شعاع الشمس أو غير ذلك ، فلم أفرغْ منها وبقيتُ أتعجب ، ومسستها فلم أجد لها حرارة فقلت : ((الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِنْهُ تُوقِدُونَ)) (سورة يس ، الآية ٨٠)، فبقيت أتفكرُ في مثلِ هذا، وأطالت النار المكث طويلا ، حتى رجعتُ إلى أهلي ، وقد كانت السماء رشت وكان غلماني يطلبون نارا ، ومعي رجل بصريّ في الرحل. فلما أقبلتُ قال الغلمان قد جاء أبو الحسن ،ومعه نار وقال البصريُّ مثل ذلك ، حتى دنوت فلمس البصريُّ النارَ فلم يجد لها حرارة ولا غلماني ، ثم طفيت بعد طول ، ثم التهبت فلبثتْ قليلاً ثم طفيت ، ثم التهبتْ ثم طفيتْ الثالثة فلم تعد فنظرنا إلى السواك : فإذا ليس فيه أثر نار ولا حر ولا شعث ولا سواد ولا شئ يدلُ على أنه حُرِقَ، فأخذتُ السواك فخبأته وعدت به إلى الهادي (عليه السلام) وذلك في سنة ست وعشرين بعد موت الجواد (عليه السلام) فتحتم الغلط في التنازع قابلاً وكشفت له أسفله وباقيه مغطى وحدثته بالحديث ، فأخذ السواك من يدي وكشفه كله وتأمله ونظر إليه ثم قال : هذا نور ، فقلت له نور جعلت فداك ؟ فقال : بميلك إلى أهل هذا البيت وبطاعتك لي ولآبائي ،أراكه الله (الطوسي، 2008، الصفحات 825/2-826) (العاملي، 1978، صفحة 271/20) (المجلسي، 1991، الصفحات 283/66-284) (الخوئي، 2015، الصفحات 209/13-210)

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث الموسوم توصلتُ إلى عدة نتائج منها :

كانت عَلاقة علي بن مهزيار بالائمة (عليهم السلام) علاقة طيبة فقد عاصر كل من الإمام الرضا والإمام الجواد والامام الهادي (عليهم السلام) فتتلمذ على أيديهم وروى عنهم روايات كثيرة بلغت اربعمائة وسبعة وثلاثون مورداً وكانت في عدة مجالات.

إنَّ للإمام الرضا (عليه السلام) دور مهم في دخول علي بن مهزيار وأسرتهِ إلى الإسلام بعد ان كانوا على دين النصرانية فبرز منهم العديد من الثقات والأجلاء

قام الإمام الجواد (عليه السلام) بتعيين علي بن مهزيار وكيلًا له في منطقة الأهواز، بهدف تنظيم شؤون الشيعة وحماية عقيدتهم من الأفكارِ والفِرَق التي كانت تنتشر في تلك الفترة. وقد بذل علي بن مهزيار، الذي كان أحد هؤلاء الوكلاء، جهودًا كبيرة ليكون درعًا واقيًا للتشيع في الأهواز، مدافعًا عن أفكار المذهب، ومتصديًا للفِرَق المنحرفة التي ظهرت في الأوساط الشيعية خلال مدة خدمتهِ للإمام الجواد.

(*) المقدار: آلة يعين بها ساعات الليل والنهار كانت تستخدم في الماضي لتحديد الأوقات .ينظر : (ابن سيده، 2001، صفحة 94/3) (الفيومي، 2015، صفحة 269/1)

(*) هشت: كلمة فارسية وتعني ثمانية وهو تقليداً لصوت الحجر في وقوعه أي هشت اليه النفوس واستأنست به واشتهته الأرواح. للمزيد. ينظر: (حموش، 2008، صفحة 3733/5) (العمري، 2002، صفحة 83) (المقري، 1997، صفحة 314/4)

DOI: https://doi.org/10.47831/4h1ef915

كان لعلي بن مهزيار منزلةً رفيعةً عند الإمام الهادي (عليه السلام) ،ولعب دوراً بارزاً في الظروف الحرجة التي كان يمر بها المجتمع الإسلامي وكان يتشرف برؤية الإمام الهادي(عليه السلام) بشكل مستمرٍ ويخبرهُ عن حاجاتِ الناسِ لاسيما الحاجات المستعصية التي تتطلب رؤية الإمام

المصادر والمراجع

الأنصاري، محمد علي. (1970). *الموسوعة الفقهية الميسرة* (المجلد 4). قم: مجمع الفقه الإسلامي.

ابن سيده، أبو الحسن علي. (2001). *المحكم والمحيط الأعظم*. (عبد الحميد هنداوي، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

البرقي، أحمد بن عبدالله. (1971). *رجال البرقي*. منشورات مؤسسة الامام الصادق.

الحلي، أبي منصور الحسن. (1996). *ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال*. بيروت: مؤسسة النشر الاسلامي.

حموش، أبو محمد مكي. (2008). *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره واحكام وجمل من فنون علومه*. (الشاهد البوشيخي، المحرر) الشارقة .

الخاجوئي، محمد إسماعيل بن الحسين. (١٩٩٠). *الرسائل الفقهية*. (مهدي الرجائي، المحرر) قم: مطبعة سيد الشهداء.

الخزعلي، أبي القاسم. (1999). *موسوعة الإمام الجواد* (المجلد 1). قم: مؤسسة ولي العصر (عليه السلام) للدراسات الاسلامية .

الخوانساري، احمد. (1985). *جامع المدارك في شرح المختصر النافع* (المجلد 2). (علي اكبر الغفاري، المحرر) طهران: مكتبة الصدوق.

الخوئي، أبو القاسم علي. (2015). *معجم رجال الحديث*. النجف الأشرف: مؤسسة الامام الخوئي الإسلامية.

السبزواري، محمد بن محمد. (2014). *جامع الأخبار*. مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

الصدوق، أبو جعفر محمد. (1984). *من لايحضره الفقيه*. قم: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية.

الصفار، أبو جعفر محمد. (1986). *بصائر الدرجات*. (ميرزا حسن كوچه باغي، المحرر) طهران : منشورات الاعلمي.

الطبرسي، الفضل بن الحسن. (1989). *مكارم الاخلاق*. المطبعة العامرة المليجية.

الطبرسي، الفضل بن الحسن. (1997). *اعلام الورى بأعلام الهدى*. قم: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث.

الطوسي، أبي جعفر محمد. (2005). *الاستبصار فيما اختُلف من الأخبار*. (علي اكبر الغفاري، المحرر) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

الطوسي، أبي جعفر محمد. (2008). *رجال الطوسي*. مؤسسة النشر الاسلامي.

الطوسي، أبي جعفر محمد. (2016). *الغيبة*. بيروت: دار الهداية .

العاملي، محمد بن الحسن الحر. (1978). *وسائل الشيعة الإسلامية* . طهران: مكتبة الاسلامية.

العمري، شهاب الدين احمد. (2002). *مسالك الابصار في ممالك الامصار*. أبو ظبي.

الفراهيدي، الخليل بن احمد. (2003). *العين*. (عبد الحميد هنداوي، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

الفيومي، احمد بن محمد. (2015). *المصباح المنير*. (يوسف محمد، المحرر) بيروت: المكتبة العصرية.

الكاشاني، محمد الفيض. (1986). *الوافي*. (ضياء الدين الحسيني، المحرر) اصفهان: مكتبة الامام امير المؤمنين علي (عليه السلام).

الكليني، محمد بن يعقوب. (1993). *الكافي*. قم: مؤسسة النشر الاسلامي.

المازندراني، محمّد بن إسماعيل. (1994). *منتهى المقال في أحوال الرجال*. مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

المجلسي، محمد باقر. (1991). *بحار الانوار*. قم: مؤسسة احياء الكتب الاسلامية.

المجلسي، محمد باقر. (2019). *مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول* (المجلد 2). قم: دار الكتب الإسلاميّة.

المقري، احمد بن محمد. (1997). *نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب*. (احسان عباس، المحرر) بيروت.

النجاشي، ابو العباس أحمد بن علي. (2010). *رجال النجاشي*. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

النوبختي، أبو محمد الحسن. (1986). *فرق الشيعة* (المجلد 2). بيروت: دار الأضواء.

DOI: https://doi.org/10.47831/4h1ef915

References

Al-Ansari, Muhammad Ali. (1970). *The Simplified Encyclopedia of Jurisprudence* (Volume 4). Qom: Islamic Jurisprudence Assembly.

Al-Amili, Muhammad bin Al-Hassan Al-Hurr. (1978). *Wasa'il Al-Shi'a Al-Islamiyyah. Tehran*: Islamic Library.

Al-Barqi, Ahmad ibn Abdullah. (1971). *Rijal al-Barqi. Publications of the Imam al-Sadiq Foundation*.

Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmad. (2003). *Al-Ain*. (Abdul Hamid Handawi, editor) Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Fayoumi, Ahmad bin Muhammad. (2015). *Al-Misbah Al-Munir.* (Youssef Muhammad, editor) Beirut: Modern Library.

Al-Hilli, Abu Mansur al-Hasan. (1996). *Arrangement of the Summary of Sayings in Knowing Men.* Beirut: Islamic Publishing Foundation.

Al-Kashani, Muhammad Al-Faydh. (1986). *Al-Wafi. (Dia Al-Din Al-Hussaini, editor)* Isfahan: Library of Imam Amir Al-Mu'minin Ali (peace be upon him).

Al-Khajoui, Muhammad Ismail ibn al-Husayn. (1990). *Fiqh Letters. (Mahdi al-Rajai, editor) Qom*: Sayyid al-Shuhada Press.

Al-Khazali, Abu al-Qasim. (1999). *Encyclopedia of Imam al-Jawad* (Volume 1). Qom: The Guardian of the Age (AS) Foundation for Islamic Studies.

Al-Kulayni, Muhammad bin Ya'qub. (1993). *Al-Kafi.* Qom*:* Islamic Publishing Foundation.

Al-Majlisi, Muhammad Baqir. (1991). *Bihar Al-Anwar*. Qom: Islamic Book Revival Foundation.

Al-Majlisi, Muhammad Baqir. (2019). *Mirror of Minds in Explaining the News of the Family of the Messenger* (Volume 2). Qom: Islamic Books House.

Al-Maqri, Ahmad bin Muhammad. (1997). *The Breath of the Perfume from the Wet Branch of Andalusia and the Mention of Its Minister Lisan Al-Din Al-Khatib*. (Ihsan Abbas, editor) Beirut.

Al-Mazandarani, Muhammad bin Ismail. (1994). *The End of the Article on the Conditions of Men. Al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage.*

Al-Najashi, Abu Al-Abbas Ahmad bin Ali. (2010). *Men of Al-Najashi. Al-Aalami Foundation for* Publications.

Al-Nubakhti, Abu Muhammad Al-Hasan. (1986). *Shiite Sects* (Volume 2). Beirut: Dar Al-Adwaa.

Al-Omari, Shihab Al-Din Ahmad. (2002). *Masalik Al-Absar fi Mamalik Al-Amsar*. Abu Dhabi.

Al-Tusi, Abu Ja'far Muhammad. (2005). *Al-Istibsar fima Ikhtilaf min Al-Akhbar.* (Ali Akbar Al-Ghafari, editor) Al-A'lami Foundation for Publications.

Al-Tusi, Abu Ja'far Muhammad. (2008). *Rijal Al-Tusi. Islamic Publishing Foundation*.

Al-Tusi, Abu Ja'far Muhammad. (2016). *Al-Ghaybah.* Beirut: Dar Al-Hidayah.

Hamoush, Abu Muhammad Makki. (2008). *Guidance to Reaching the End in the Science of the Meanings of the Qur'an and Its Interpretation and Rulings and Sentences from the Arts of Its Sciences.* (Shahid al-Boushihi, editor) Sharjah.

Ibn Sidah, Abu al-Hasan Ali. (2001). *Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam.* (Abdul Hamid Handawi, editor) Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Khawansari, Ahmad. (1985). *Jami' al-Madarik fi Sharh al-Mukhtasar al-Nafi'* (Volume 2). (Ali Akbar al-Ghafari, editor) Tehran: Saduq Library.

Khoei, Abu al-Qasim Ali. (2015). *Dictionary of Hadith Men*. Najaf al-Ashraf: Imam al-Khoei Islamic Foundation.

Sabzevari, Muhammad ibn Muhammad. (2014). *Jami' al-Akhbar.* Ahl al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage.

Saduq, Abu Ja'far Muhammad. (1984). *Man La Yahduruhu al-Faqih*. Qom: Jama'at al-Mudarrisin fi al-Hawza al-Ilmiyya.

Saffar, Abu Ja'far Muhammad. (1986). *Basair al-Darajat*. (Mirza Hasan Kujeh Baghi, editor) Tehran: Al-A'lami Publications.

Tabarsi, al-Fadl ibn al-Hasan. (1989). *Makarim al-Akhlaq.* Al-Amirah al-Malijiyya Press. Al-Tabarsi, Al-Fadl bin Al-Hassan. (1997). *A'lam Al-Wara bi-A'lam Al-Huda*. Qom: Aal Al-Bayt (peace be upon them) Foundation for the Revival of Heritage.

DOI: https://doi.org/10.47831/4h1ef915